من الدهش حتى بلغت منزلها فدخلت ولزم العبد باب منزلها ليلا ونهارا فارسلت
اليه تستعفيه من لزوم بابها وتحذره سطوة اهلها فشكا العبد الى رسولها
ما يلقاه من الشغف واعلم الرسول انه لا معدل له عن بابها وانه مستميت في
طلابها فلهيت عن العبد مرة ثم اعادت الرسول اليه فرد العبد لها مثل كلامه
الاول فارسلت الى العبد تقول له انى اظن بك الملل والغدر ولولا ذلك لاسرعت
الى مساعدتك وانى متزوجتك بشرط الوفاء فان غدرت بي اهلكتك بعد ان
انكل بك نكالا يضرب به المثل فان التزمت هذا الشرط والا فانج بنفسك قبل
ان يتعذر عليك الخلاص ⊙ وكان يقال اربعة ترتفع الرحمة عنهم اذا
نزل بهم المكروه من كرب طبيبه فيما يصف له من دايه ⊙ ومن تعاطى مالا
يشتغل باعبائه ⊙ ومن بذر ماله في لذاته ⊙ ومن قدم على ما حذر من
افاته وكان يقال من اوضح وبين فقد نصح وزين ⊙ ومن حذر وبصر فما غدر
ولا قصر قال المضحك فالتزم العبد الشرط واعطى من نفسه المواثيق على الوفاء
فتزوج العبد المراة وبلغ منها امنيته فلبث معها مدة فراها تزين لها
فلمحها

فلمحها العبد فاعجبته ومالت نفسه اليها فتبعها العبد الى منزلها وجعل
يراسلها ويلازم بابها فتبرمت به وشكته الى العرافة فعاتبته امراته على
ذلك وزجرته واذكرته العهود وهنته وازداد لجاجا فلما رات ذلك منه
سحرته فصار اسود اللون مشوه الوجه وجعلت تستخدمه في كل مهنة
فما شغله ما هو فيه عن ان هوى امة سودا فجعل يتبعها في تصرفها ويتعلق
بها ويتوددها فلما كثر ذلك على الامة شكته الى العرافة التي سحرته وكان يقال
انما كان طبع المطبوع املك به من ادب المودب لان الطبع اصلي وثمرة القوى
الناشية معه فهو املك بالنفس التي هي محله لاستيطانه اياها وكثرة اعوانه
بها والادب طارى على المحل غريب به وكان يقال افضل المودبين سعيا من رام
من المتادب ان تعاونه على نفي طبعه عنه وكيف وطبعه اولى به واقرب اليه
وانزع عنه من موديه لكن المودب الماهر من طلب المتادب بشيمة اللزوم
من طباعه وتعميته والتوريه عنه قال المضحك فلما بلغ امر العبد الى
كان منه اشتد غضبها عليه ثم سحرته فصار حمارا فجعلت تركبه فيما تستعمله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)